

سلام يسوع لكم ومرحبا بكم في الاستماع الى هذه العظة وهي في إنجيل لوقا، الاصحاح ربعطاش والآيات سطاش الى ربعه وعشرين. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع. يقول:

إِنْسَانٌ صَنَعَ عَشَاءً عَظِيمًا وَدَعَا كَثِيرِينَ. وَأَرْسَلَ عَبْدَهُ فِي سَاعَةِ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوعِينَ: تَعَالَوْا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ. فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيِ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلًا وَأَنَا مُضْطَرٌّ أَنْ أَخْرَجَ وَأَنْظُرَهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِبِنِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ بَعْرٍ وَأَنَا مَاضٍ لِأَمْتَحِنَهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِبِنِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ فَلِذَلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجِيءَ. فَأَتَى ذَلِكَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ. حِينَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ لِعَبْدِهِ: أَخْرُجْ عَاجِلًا إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَرِزْتَهَا وَأَدْخِلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدَعَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمَى. فَقَالَ الْعَبْدُ: يَا سَيِّدُ قَدْ صَارَ كَمَا أَمَرْتَ وَيُوجَدُ أَيْضًا مَكَانٌ. فَقَالَ السَيِّدُ لِلْعَبْدِ: أَخْرُجْ إِلَى الطَّرِيقِ وَالسِّيَّاحَاتِ وَالزَّمِّمُهُمْ بِالذُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيَّكَ الرِّجَالِ الْمَدْعُوعِينَ يَذُوقُ عَشَائِي.

هذا قول الرب يسوع المسيح

كان اليهود يظنون أن ملكوت الله هو لهم ولا للوثنيين. كانوا يعتقدون أن لما يجي المسيح سيوضع هو المملكة في إسرائيل ويكون زمان السلام والهناء وبركات أرضية لهم. لكن يسوع المسيح أعلن أن ملكوت الله ليس لهم فقط ولا ملكوت الله هو أكلاً وشرباً بل هو برٌّ وسلامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِإِبْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. رَفَضُوا يَسُوعَ لِأَنَّهُ لَمْ يُوَضِعْ مَمْلَكَةَ اللَّهِ فِي إِسْرَائِيلِ كَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ. فَأَعْطَاهُم الْمَثَلَ عَنْ إِنْسَانٍ صَنَعَ عَشَاءً عَظِيمًا وَدَعَا كَثِيرِينَ. يَسُوعُ اسْتَعْمَلَ عَادَةَ مَفْهُومَةَ عِنْدَ النَّاسِ. فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانَ الشَّخْصُ يَرْسَلُ الدَّعْوَةَ لِضَيْوْفِهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ مِنْ قَبْلِ الْحَفْلِ. قَبُولُ الدَّعْوَةِ مَسْبِقًا ثُمَّ رَفْضُهَا عِنْدَمَا يَأْتِي الْيَوْمَ هُوَ إِهَانَةٌ لِلْمُضَيَّفِ.

طبعاً في هذا المثال يشير يسوع إلى الله الذي أعد كل شيء لشعبه إسرائيل: السلام والفرح والنصر على الشر وضمان الحياة الأبدية والسعادة التي تتجدد وتدوم بيسوع. لكن الضيوف احتقروا الدعوة. والضيوف هم اليهود. طوال تاريخهم كانوا يأملون في اليوم الذي يزورهم الله فيه. لما فعل ذلك في المسيح رفضوه لأنه لم يناسب أفكارهم. غريب كيف الإنسان يتكلم على الله بشكل رائع وهو مرتبط أكثر بعقائد دينية وتقاليد بشرية. الله أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا وَأَخِيرًا أَرْسَلَ ابْنَهُ نُورًا وَمَخْلَصًا لَهُمْ، لَكِنَّمَا فَضَلُوا الظلمة على النور. وليس اليهود فقط بل كل من يسمع ويرفض. فهو الاحمق يجلب غضب الله عليه.

عندما رفض اليهود دعوة الله لهم بيسوع، وجّه الرب دعوته إلى الوثنيين الذين مثلهم يسوع بِالْمَسَاكِينِ وَالْمَعاقِينِ وَالْعُرْجِ وَالْعُمِيِّ وَالَّذِينَ فِي الطُّرُقِ وَالسِّيَّاحَاتِ وَهُمْ فرحوا بالدعوة وقبلوها من حسن النية. رجع العَبْدُ الذي أرسله سيده وقال: يَا سَيِّدُ قَدْ صَارَ كَمَا أَمَرْتَ وَيُوجَدُ أَيْضًا مَكَانٌ. الله الكثيرة الرحمة والغفران أعدّ مكاناً لكثيرين. فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطُّرُقِ وَالسِّيَّاحَاتِ وَأَلْزِمُهُمْ بِالْدُخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيَاكُمْ الرِّجَالِ الْمَدْعُوعِينَ يَذُوقُ عَشَائِي. ربما يقول أحدهم إن يسوع أمر بإلزام الناس إلى الدخول إلى دينه.

أولاً المسيحية هي حياة بالايان ولا دين. فهي أعظم وأكرم من كل الدين وما في العالم. ثم يسوع لم يأمر بإجبار أو إلزام الناس على الإيمان به غصبا منهم. المفهوم هو الكرازة بِالْكَفَمَةِ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْضُرْنَا. نحن آمنة ولهذا نتكلم. ملكوت الله ليس ضغط ولا سيطرة بل محبة وسلام وطهارة. الله ما زال يدعو الناس إلى يسوع للدخول إلى ملكوته. العاقل يسمع. أما الاحمق فيستهزئ. الشخص الذي ينام في الملذات الطبيعية والدينية وغيرها يفقد هذه الفرصة الثمينة المتاحة له الآن. وربما لا يجدها من بعد. والاعذار لا تنفع وليست أدلة. يقول أحدهم أن له طريقه وهو مقتنع به، وآخر أنه لا يؤمن بوجود الله فهو لا يحتاج له، وغيرهم أنه ينتظر حتى يحصل على الاجازة ثم يكرس حياته للمسيح.

في هذا المثل اعتذر المدعوون. قال الأول أنه اشترى حقلاً وهو مضطر أن يمشي يراقبه؛ وذكر الثاني أنه اشترى خمسة أزواج من الثيران وكان واجب أنه يجربهم. وعذر الثالث هو حسب شريعة موسى التي أمرت الرجل الذي تزوج ألا يمشي للحرب لكنه يبقى مع زوجته مدة سنة؛ ويسوع لم يدعوه الى الحرب. وما هو الأهم: الشريعة أم الله الذي أعطاها؟ والعذر هو هروب من مسؤولية. فهو ليس بعيداً عن الكذب. لكل واحد عذره ولكن الرأي هو واحد وهو رفض دعوة الله لهم. فكيف ينجو الانسان إذا أهمل مثل هذا الخلاص العظيم؟ ومذا يعطي الانسان فداءً عن نفسه؟ والإنسان هو عبدا لكل ما يتسلط عليه ويغلبه.

مآسي الحياة عندما الانسان يسمح لطموحاته الشخصية أن تخنق دعوة الله له للخلاص. توهم الانسان هو في وضع عمله وبيته أهم من الله الذي هو يبارك العمل وهو يشدد الاسرة في الحب الحقيقي. الانسان الذي يعطي أعذار نادراً لا يصلح لشيء. يقول ويغير رأيه. ما يمكن تصدقه. والرب يسوع كان يمثل ملكوت السماوات بالوليمة. مناسبة فرح. بركات كثيرة. وهذا يشير الى نعمة الله للخلاص. والخلاص هو غفران الخطايا. مجاناً. الخلاص هو هبة الحياة جديدة وأبدية. مجاناً. الخلاص هو إنتماء الى أسرة الله الاب. مجاناً. وهذا بفضل الله الذي أعطانا مقام في المسيح يسوع الذي جعل لنا حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء. الانسان يتعب في حياته بلا أمل. وحتى في الليل ما يسترح قلبه.

والرب يسوع يقول في الانجيل: فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَّمُ لِأَنَّ آبَاكُمْ السَّمَاوِيِّ يَعْلمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ هَذِهِ كُلَّهَا. لَكِنْ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُرَادُ لَكُمْ. فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ لِأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ شَرُّهُ. صلاتنا أن يهبنا إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد، روح حكمة وإلهام لنعرفه معرفة كاملة إذ تستنير بصائر قلوبنا فنعلم ما في دعوته لنا من رجاء. طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. الراضون الدعوة يطردون خارجاً. أما الأبرارُ فيضيئون كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. فرحنا هو في يسوع الذي أدخلنا الى ملكوت نوره المجيد. كتب أسماءنا في السماوات. بفضلته هو الحي ملك

الملك ورب الارباب له المجد الى ابد الابد. آمين. وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر. آمين. نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم. آمين.

الصلاة الربانية

أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم. واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا. ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين.